بقرن الثعالب اي ويقال له قرن المنازل وهو ميقات اهل نجد الحجاز واليمن بينه
وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا بالسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها
جبريل عليه السلام فناداني فقال قد سمع قول قومك اي اهل ثقيف وما ردوا
عليك به وقد بعث اليك ملك الجبال فتامره بما شيت فيهم فناداه صلى الله عليه
وسلم ملك الجبال وسلم عليه وقال ان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت
اي وهما جبلان بمنا فانه تارة الى مكة وتارة الى مني وفي لفظ ان شيت
خسفت بهم الارض او دمدمت عليهم الجبال اي التي بتلك الناحية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله تعالى وفي رواية استاني بهم لعل الله
ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيا وعند ذلك قال له صلى الله
عليه وسلم ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤف رحيم والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله

جهلت قومه عليه فاغضى ... واخو الحلم دابه الاغضاء
وسع العالمين علما وحلما ... فهو بحر لم يعيه الاعياء

وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم المذكور من الطايف نزل نخلة وهي محلة
بين مكة والطايف فمر به سبعة وقيل تسعة من جن نصيبين وهي مدينة
بالشام وقيل باليمن اثنى عليها صلى الله عليه وسلم بقوله رفعت الي نصيبين
حتى رايتها فدعوت الله ان يعذب ماها وينضد شجرها ويكثر مطرها
وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل يصلي وفي رواية هبطوا
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما كان يقرا في الصلاة
فامنوا به وكانوا يهودا لقولهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
ولم يقولوا من بعد عيسى الا ان يكون ذلك بناء على ان شريعة عيسى متممة
لشريعة موسى لا ناسخة وذكر انه صلى الله عليه وسلم اقام بنخلة اياما بعد ان

اقام

اقام بالطايف عشرة ايام وشهرا لا يدع احدا من اشرافهم الا جاء اليه وكلمه
فلم يجبه احد فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد بن حارثة كيف تدخل
عليهم يعني قريشا وهم قد اخرجوك اي كانوا سببا وخرجت تستنصر فلم لخروجك منها
تنصر فقال له يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه
ومظهر نبيه فسار صلى الله عليه وسلم الى حرا ثم بعث الى الاخنس بن شريق
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ليجيره اي ليدخل مكة في جواره فقال
انا حليف والحليف لا يجير اي في قاعدة العرب فبعث صلى الله عليه وسلم
الى سهيل بن عمرو رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ايضا فقال ان بني
عامر لا تجير على بني كعب فبعث صلى الله عليه وسلم الى المطعم بن عدي وقد
مات كافرا قبل بدر بنحو سبعة اشهر يقول له اني داخل مكة في جوارك فاجاب
الى ذلك وقال قل له فليات فرجع اليه فاخبره فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة ثم تسلح المطعم بن عدي واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد فقام
المطعم بن عدي على راحلته فنادى يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يهجه
احد منكم ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل المسجد وطاف
بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله والمطعم بن عدي وولده مطيفون
به صلى الله عليه وسلم وذكر انه صلى الله عليه وسلم بات عنده تلك الليلة
فلما اصبح خرج المطعم وقد لبس سلاحه هو وبنوه وكانوا ستة او سبعة
وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم طف واحتبوا بحمايل سيوفهم في المطاف
مدة طوافه صلى الله عليه وسلم واقبل ابو سفيان رضي الله عنه على المطعم فقال
امجير ام تابع فقال بل مجير فقال اذن لا تخفر اي لا تزال الخفارة كما يجوز
قد اجرنا من اجرت فجلس معه حتى قضى صلى الله عليه وسلم طوافه انتهى

مخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)